ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٣ / الشيخ الغزّي
رقية بنت الحسين عليهما السلام ج٢
الثلاثاء : ١٩/صفر/١٤٤٥هـ - الموافق ٥/٩/٢٠٢٣م

في الحلقة الماضية كانَ الحديثُ عن السيّدة رُقيّة، إنَّها رُقيّةُ بنتُ الحُسَين صلواتُ اللّه على الحُسينِ وآله الأطهار، عرضتُ بينَ أيديكم مجموعةً من قرائنِ الكُتُب، قَطعاً إنَّني لا أستطيعُ أن أتحدَّثَ عَن كُلِّ الكُتُب وإنَّما جِئتُكم بأهمِّها الَّتي ترتبطُ بالموضوع، حدَّثتكُم عن مجموعة ليست قليلةً من قرائن الكُتُب.
وانتقلتُ بعدَ ذلكَ إلى الواقع الَّذي يرتبطُ بالماضي والحاضر، قَرينةُ الواقع، ثُمَّ انتقلتُ إلى القرائنِ الوجدانيّة، وحدَّثتكم عَن التجربةِ الدِّينيّةِ الشخصيّة لِكُلِّ زائرٍ زارَ مزارها وكانَ صادقاً في تواصله مع ذلكَ المزار..
النوعُ الثاني من القرائن الوجدانية: الآثارُ والكرامات، وهذا بابٌ قد يُكذِّبهُ المكذِّبُون، وقد يردُّهُ الَّذينَ يُشكِّكونَ في كُلِّ شيءٍ في الأجواء الدِّينيَّة من أصحاب العمائم، أو من غيرِ أصحاب العمائم من الاتجاهات اللادينيّة الأخرى..
وصلتُ معكم إلى النوع الثالث من أنواعِ القرائنِ الوجدانيّة حيثُ وضعتُ هذا العنوان: **"الوقائعُ الغَيبيّة"**.
سأوردُ لَكُم من الوقائع الغَيبيّة واقعتين:
الواقعةُ الأولى؛ ذكرها الشيخ محمّد هاشم الخُراساني، المتوفّى سنة (١٣٥٢) للهجرة، ذكرَها في كتابه (منتخبُ التواريخ)، كتابٌ باللغةِ الفارسيّة، سأنقلُها لكُم بالإجمال.
محمّد هاشم الخُراساني كانَ في النّجف ، ينقلُ عن أحد الدَّارسينَ في النَّجف من طُلَّابِ فُضلاء حوزة النَّجف، إنَّهُ الشيخ محمّد علي الشامي، سوريٌّ هذا الرّجُل، من أنَّ جدَّهُ من جهة أُمِّه، جدَّهُ المباشر، هُوَ سيد إبراهيم الدمشقي، سَيِّدٌ شريفٌ لهُ منزلةٌ بينَ النَّاس وكانَ كبير السن بحسبِ ما جاء منقولاً فإنَّهُ يُقارب التسعين، وربَّما يزيدُ عمرهُ على ذلك، إبراهيم الدمشقي الَّذي هو جدٌّ محمّد علي الشامي عندَهُ ثلاث بنات ولم يكن عندَهُ ولد، في ليلة من الليالي بِنتهُ الكُبرى رأت في عالَم المنام السيدة رُقية بنتَ الحسين، تقولُ لها: قولي لأبيك، سيّد إبراهيم الدمشقي، أن يُخبِر الوالي، هذا الكلامُ أيَّامَ الدولة العُثمانيّة، أن يُخبِر الوالي العُثماني من أنَّ الماء قد دخلَ في قبري فأصلحوا قبري. سيد إبراهيم الدمشقي لم يُرتِّب أثراً، كلامُ منامات فكيفَ يذهبُ إلى الوالي العُثماني ويُخبرهُ بمنامٍ؟!
وهذا أمرٌ خطيرٌ، هذا يعني أنَّ يُفتَحَ قبرُ السيدة رُقيّة، في الليلة الثانية بِنتهُ الوسطى رأت نفس المنام، أيضاً البِنتُ الوسطى أخبرت أباها ولكنَّ إبراهيم الدمشقي لم يُرتِّب أثراً، وهذا أمرٌ طبيعي كيفَ يذهبُ ويُخبِر الوالي اعتماداً على منامات وهذه المناماتُ تطلبُ منهُم أن يحفروا قبرَ السيدة رُقيّة؟! في الليلة الثالثة بِنتهُ الصُّغرى رأت نفسَ المنام، وأخبرت أباها إلَّا أنَّهُ لم يُرتِّب أثراً، في الليلة الرابعة رأى إبراهيمُ الدمشقي هُو بنفسه رأى المنامَ الَّذي بناتُهُ أخبرنَهُ بهِ جرياته، فرأى السيدة رُقيّة وهي تُعاتبهُ عتاباً واضحاً إنَّني قد أخبرتُك من خلال بناتك لماذا لم تُخبِر الوالي كي تُصلحوا قَبري؟!
لَمّا استيقَظَ إبراهيم الدمشقي ليسَ أمامَهُ إلَّا أن يُخبِرَ الوالي، وفعلاً ذهبَ إلَى الوالي العُثماني وأخبرَهُ بالأمر، وهذا الرجُلُ كانَ شريفَ المنزلة كانَ معروفاً، لهُ كرامةٌ بينَ النَّاس، ولذا فإنَّ الوالي رتَّب أثراً على كلامه، خُصوصاً أنَّهُ حَكَى لَهُ من أنَّ بناتَهُ الكبيرة والوسطى والصُّغرى رأينَ المنامَ نفسَه، الوالي العُثماني قالَ: اجمعوا لنا الصُّلحاء في دمشق من صُلحاء السُنَّة ومن صُلحاء الشيعة، العُثمانيّونَ كانوا صوفيّين، الدولةُ العُثمانيَّة أُسِّست وفقاً للمشاربِ الصُوفيَّة، السّلاطينُ، الوزراءُ، الولاةُ ما هُم ببعيدينَ عن المذاقِ الصوفي حينما يكونُ الأمرُ دينياً، ولذا فإنَّ الوالي هكذا قالَ لَهُم: أنتُم يا صُلحاء السُنَّة ويا صُلحاء الشيعة اغتسلوا والبسوا أنظفَ ثيابِكُم، وسيكونُ حرمُ السيدة رُقيّةَ مُغلقاً بِقُفله، تتقدَّمونَ إلى الباب مَن الَّذي يُفتَحُ لهُ القُفل هو الَّذي يتولَّى عمليّة كشفَ القَبر، تقدَّمَ الجميعُ لم يُفتح القُفل، حينما تقدَّ مَ إبراهيمُ الدمشقي صاحبُ الرؤيا فُتِحَ لهُ القُفل، حتَّى حينما دخلوا إلى داخل الحرم وهم يحملونَ المعاول معهُم لَمّا ضربوا بمعاولهم لم تصنع شيئاً، لكن حينما استعملَ إبراهيم الدمشقي معولَهُ هو الَّذي أثَّر في القبر، وبدأت عمليّة الحَفر إلى أن ظهرَ جُثمانُ السيدة رُقيّة، الأكفانُ سليمةٌ وكأنَّها دُفنت لساعتها، لكنَّ الماء قد دخلَ في القبر، سيد إبراهيم هو الَّذي أخرجَ الجُثمان إنَّها طفلةٌ صغيرةٌ، لكنَّ شيئاً مهولاً حدثَ في ذلكَ المكان بينَ الحُضَّار، هذه طفلةُ الحُسين، إبراهيم الدمشقي أخذَ الجُثمانَ الصَّغير وجلسَ على الأرض على ركبتيه ووضعَ الجُثمانَ على ركبتيه، وبقي الجُثمانُ على ركبتي إبراهيم الدَمشقي طيلةَ الأيَّام الثلاثة الَّتي اشتغلوا فيها لتجديد القبر ولتفريغ المياه ولإعادة البِناء، فقط حينما يَحينَ وقت الصّلاة فإنَّهُ يضعُ الجُثمان على مكانٍ مُرتفع نظيف طاهر، يُصلّي ويعودُ الجُثمانُ على رُكبتيه والدُّموعُ تتهادى على خدّيه، وضعوا لها كفناً جديداً، في الحقيقة هذه الجزئيّةُ لم تُذكر في منتخب التواريخ إنَّما قرأتُها في مصدرٍ آخر، هذه الواقعةُ حقيقيّةٌ، رُبَّما هُناكَ بعضُ الأجزاءِ لم تُذكر بدِقَّة، رُبَّما هُناكَ بعضُ المطالبِ لَم تأتِ واضحةً، لكنَّ الواقعة قد حدثت.
بحسب محمّد هاشم الخراساني هذه الواقعة حدثت سنة (١٢٨٠) للهجرة، سيّد إبراهيم لم يَكُن عندَهُ ولد، وقد بلغ من العُمرِ عتيّا، لَمَّا أدخَلَ جُثمانَ السيّدة رُقيّة توجّه إلى اللّه مُتوسِّلاً بها أن يُرزَقَ بولد وهو في ذلكَ العُمر ورُزق بولد في تلكَ السنة سمَّاهُ مصطفى، وهُو الَّذي تولَّى السِّدانَة في المزارات الشيعيّة في دمشق، وبحسب محمّد هاشم الخراساني يقول: فإنَّ السِّدانةَ لا زالت موجودةً في هذا البيت لأنَّ الوالي العُثماني كَتَبَ بما حدث بالتفصيل إلى السُلطان العُثماني في إسطنبول، والسُلطان العُثماني في إسطنبول عَيَّنَ إبراهيم الدمشقي سَادناً شرعيّاً، مُتولِّياً شرعيّاً لِكُلِّ المزارات الموجودة في دمشق، محمّد هاشم الخراساني يقول: في زماننا كانَ السَّادِ ن هُو عباس بنُ مصطفى بن إبراهيم الدمشقي، مصطفى هذا الَّذي وُلِد بعدَ الدُّعاء والتوسُّل من قِبلِ أبيه إبراهيم الدمشقي..
هذه واقعةٌ غَيْبيَّةٌ، هذه الواقعةُ حقيقيَّةٌ، وهذه الأُسرةُ موجودةٌ، أسرةُ إبراهيم الدمشقي جذورها لبنانيَّةٌ من منطقة الكَرَك، كرك نوح هكذا تُعرَفُ في لبنان..
هُناكَ تفاصيلُ أخرى ذُكرت في غيرِ هذا الكتاب لكنَّ التفصيلَ الَّذي يطمئنُّ إليه جاءَ مذكوراً في (منتخب التواريخ)..
كتابُ نورُ الأبصار في مناقبِ آل بيت النّبي المختار؛
كتابٌ سنيٌ لمؤلِّف شافعي مصري، مؤمن بنُ حسن مُؤمن ا لشبلنجي، الشبلنجي انتسابٌ إلى قرية شبلنجة في مصر، الكتابُ معروفٌ في الأوساط الشيعيّة، لَكنَّهُ ليس معروفاً في الأوساط السُنيّة، لَم يتحدَّثوا عنه في كُتبِهم، ومؤمن الشبلنجي بالرّغمِ من أنَّهُ كانَ أزهرياً، هُم لا يقبلونَ أن يُقالَ عنه بأنَّهُ من عُلماء الأزهر، كانَ أزهرياً ومُجاوراً للأزهر ومن فُضلاء الأزهر، لكنَّهُم لا يتحدَّثونَ عنه..
توفّي سنة (١٢٩١) للهجرة، وهُناكَ من يقول بأنَّهُ توفّي بعد هذا التأريخ، ولكن هذا هو الَّذي يُقدَّمُ على غيره من الاحتمالات الأخرى، في كتابه نور الأبصار تحدَّثَ عن الموضوع ولكن لم يكُن الحديث بدقَّة مُتناهية، هكذا يقول: **وقد أخبرني بعضُ الشوام** - من الشاميّين - **أنَّ للسيدة رُقيّة بنت الإمام عليٍ كَرَّم اللَّهُ وَجْهه** - مرّ هذا علينا من أنَّ ذِكرَ رُقيّة في كُتُبَ التأريخ قالوا عنه يرتبطُ برُقيّة بِنتِ أمير المؤمنين الَّتي كانت زوجةً لمسلم بنِ عقيل - **ضريحاً بدمشق الشام،**

وأنَّ جُدران قَبرِها كانت قد تعيَّبت فأرادوا إخراجها منهُ لتجديده فلم يتجاسر أحدٌ أن يَنْزِلَهُ منَ الهَيبة، فحضرَ شخصٌ من أهل البيت يُدعى السيَد ابنُ مرتضى - هذا هو إبراهيم الدمشقي الَّذي ينتسب إلى سيد مرتضى المدفون في لبنان - **فنزلَ في قبرِها ووضعَ عليها ثوباً لفَّها فيه** - ثوباً يعني قُماشاً - **وأخرجها فإذا هي بِنتٌ صغيرةٌ دُونَ البلُوغ** - فكيفَ تكونُ بِنتاً لأمير المؤمنين؟! نحنُ نتحدَّثُ عن السنة الحاديةِ والستين للهجرة، فُهناكَ أكثرُ من عقدينِ من الزّمان فيما بينَ وقت وفاة رُقيّة واستشهاد أمير المؤمنين، وقطعاً فإنَّها قد وُلدت قبلَ تأريخ استشهادَه، إنَّها رُقيّةُ بِنتُ الحسين - **وقد ذكرتُ ذلكَ** - الشبلنجي - **لبعض الأفاضلَ فحدَّثني به ناقلاً عنَ أشياخه** - هذا الأمرَ حقيقي، لكنَّ عُلماء الشيعة لم يهتموا بَه..

في (معجم البلدان) لياقوت الحموي؛

الجزء الخامس/ طبعةُ دارِ صادر/ بيروت- لبنان/ الصفحة الثانية والأربعين بعدَ المئة، يتحدَّثُ عن مصر وعن المشاهد الدِّينيّة والمزارات في تلكَ البلاد، يقول في العمود الأيسر من صفحة (١٤٢): **وبمصر من المشاهد والمزارات بالقاهرة مشهدٌ به رأسُ الحُسينِ بنِ عليّ** - إلى أنَ يقول: **وبين مصر والقَاهرة قُبّةٌ يُقالُ إنَّها قبرُ السيِّدة نفيسة بِنت الحسنِ بن زيد بنِ الحسنِ بَن عليِ بنِ أبي طالب، ومَشهدٌ يُقال إنَّ فيه قبرَ فَاطمَة بِنت مُحَمّد بنِ إسماعيل بن جعفر الصّادق، وقبر آمنة بنتِ مُحَمَّد الباقر، ومَشهدٌ فيهِ قَبرُ رُقيّة بِنتِ عليِ بن أبي طالب** - فبحسبِ ياقوت الحموي في معجم البلدان فإنَّ قبرَ رُقيّةَ بِنتِ أمير المؤمنين في مصر، والاحتمالُ الأقوى أنَّها رافقت السيدة زينب حينما خرجت من المدينةِ إلى مصر وتوفّيت هُناك..

(أعيانُ الشيعة) محسن الأمين العاملي؛

المجلَّدُ الكبيرُ السابع/ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة العاشرة وفي العمود الأيمن: **السيَد رضا بنُ السيَد سليم آل مرتضى الموسوي الدمشقي** - هذا السيد رضا هو من آل مرتضى الَّذينَ منهُم إبراهيم الدمشقي - **توفّي سنة (١٣٢١) هجري قمري** - يقولُ عنه: **وهُو من السَّادات الموسويَّة المرتضويَّة الَّذين يُنسبونَ إلى أحد أجدادهم الأجلّاء السيّد مرتضى المدفون بالمشهد المنسوبِ إلى نوح في قرية الكَرَك** - في لبنان، ولذا يُقال لهُ كَرَك نوح، إلى أن يقول: **والَّذينَ يسكنونَ دمشقَ** - منَ آل مرتضى، إبراهيم الدمشقي منهم - **بيدهم إلى اليوم التولية على المشهد المنسوب للسيِّدة زَيْنَب الصُّغرى** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن مزارِ السيِّدة زَيْنَب الَّذي يُعرفُ بينَ الشيعة من أنَّهُ مزارُ السيدة زَيْنَبَ الكُبرى..

محسن الأمين العاملي لا يعتقد بأنَّ المزارَ للسيدَة زَينَب الكُبرى، ولا يعتقدُ أيضاً بأنَّ المزارَ للسيِّدَة زَينَب الصُّغرى، ولذا يقول من أنَّهُ مَشهدٌ مَنسُوب - **المُكنَّاة بأُمِّ كلثوم بِنت أمير المؤمنين عليه السَّلام الموجود بقرية راوية، وقد تكلَّمنا على هذا المشهَد مُفصَّلاً فيما يأتي من ترجمتها، والتوليةُ على أوقافه وعلى المشهد المنسُوب إلى النّبي نوح بقرية الكَرَك وأوقافه وهي كثيرةٌ قد ذَهبَ أكثرُها، وقد كانت لهُم التوليةُ على المشهد المنسُوب إلى السيدة رُقيّة بِنتِ أمير المؤمنين عليٍ عليه السّلام بمحلَّة العمارة بدمشق** - محلَّةُ العمارة هي المحلَّةُ الَّتي فيها المزارُ المعروف للسيدة رُقيّة بِنت الحُسين.

وقد ذكرَ هذا أيضاً في الصَفحة الرابعة والثلاثين في العَمودِ الأيسر من الصفحة: **رُقيّةُ بِنتُ الحُسينِ عليه السَّلام، يُنسَبُ إليها قبرٌ ومَشهدٌ مَزورٌ بمحلَّة العِمارة من دمشق اللَّهُ أعلَمُ بصحَّته.**

إنَّهُ يتحدَّثُ عن المزارِ نفسه في محلَّة العمارة..

هكذا تضيعُ الأمور..

هُناكَ حادثةٌ ينقلُها محمَّد صادق الروحاني المرجعُ المعروف الَّذي توفّي في الفترة المتأخِّرة من تلامذة الخوئي؛

محمّد صادق الروحاني في مجالسه ينقلُ هذه الواقعة؛ هذه الواقعةُ حدثت أيَّامَ مرجعيّة حسين البروجردي الَّذي صارَ مرجعاً عامَّاً في إيران بعدَ وفاة مُؤسِّس حوزة قُم عبد الكريم الحائري، محمّد صادق الروحاني ينقلُ هذه الواقعة:

من أنَّهُ في تلك السنين أيَّامَ مرجعيّة البروجردي، هُناكَ من المتبرِّعين الإيرانيّين قاموا بصناعة شُبّاك كي ينقلوه إلى الشام لضريح السيِّدة رُقيّة بِنت الحُسين، وهذا ما هُوَ بِشيء غَريبٍ على الإيرانيّين، هذا هُو شَأنُهُم ودَيْدَنُهُم، وهذه هي جديلَتُهم وطَريقتُهم وسُنَّتُهم وقولوا ما تشاؤون، ولولا الإيرانيون لَمَا قامت لمزارات أهل البيتَ من قائمة، أتحدَّثُ عن جانب الإعمار، وعن جانبِ النقوش والتزيين، وعن جانبِ التأثيث والفرش، أتحدَّثُ عن هذا..

فكانَ هُناكَ من الإيرانيين من صنعَ شُباكاً لضريح السيدة رُقيّة وعلى طريقتهم الإيرانيون لهُم طقوسُهُم، لهُم آدابُهم وطريقتهُم في التعاملِ مع أهل البيت، وهُم يَتميزونَ تميزاً في هذا الأمر في الماضي وفي الحاضرِ وحتّى في المستقبل..

فكانَ الإيرانيّونَ يأخُذونَ هذا الشُباك إلى مُدُنهِم المختلفة ويبقى الشُبّاكُ في كُلِّ مدينة رُبَّما شهراً ورُبَّما يكونُ الوقتُ أكثرَ من هذا، الشيعةُ يتبرَّكُونَ به، فأراد القُمّيّونَ أهلُ قم أن يجلبوا الشُبّاكَ إلى مدينتهِم بعدَ أن تَنَقَّلَ الشُبّاكُ في العديد من المُدُن الإيرانيّة، لكنَّ الشُبّاكَ لم يُجلَب إلى قُم، لِماذا؟ المرجع البروجردي هو الَّذي مَنعَ ذَلك!! هكذا يُحدِّث محمّد صادق الروحاني، الحكايةُ أيضاً ينقُلُها جعفر مرتضى العاملي، ليس مهمَّاً.

لماذا منعَ البروجردي دخولَ شبّاك السيدة رُقيّة إلى مدينة قُم؟ يقول: (إذا ما دخلَ الشُبّاكُ إلى مدينة قُم في أيَّام مرجعيّتي فهذا يعني أنَّني أُؤيِّدُ من أنَّ السيدة رُقيّة شخصيّةٌ حقيقيّة وهي ليست كذلك، ومن أنَّ المزارَ في الشام حقيقيّ وهو ليس كذلك)، هَذا الكلامُ الَّذي نقلَهُ جعفر مرتضى العاملي ونُقلَ عن محمّد صادق الروحاني وعن غيرهما.

سأضرِبُ مثالاً من كتاب (أعيان الشيعة)، المجلّد السابع، الصفحة السادسة والثلاثين بعدَ المئة، العمود الأيسر، تحتَ هذا العنوان: **"قبرُ الست** - هكذا يُعرَفُ بينَ الشاميين - **الَّذي في قرية راوية"** - إنَّهُ المزارُ الَّذي يُعرَفُ عندَ الشيعة الآن بمزارِ السيدة زَيْنَب الكُبرى، يتحدَّثُ محسن الأمين العاملي والَّذي قبرهُ في هذا المزار: **يوجدُ في قريةٍ تُسمَّى راوية على نحو فرسخ من دمشقَ** - الفرسَخ رُبّما يُقدَّر بخمسة كيلو متر، قد يكونُ أكثرَ من هذا بقليل - **إلى جهة الشرق قَبرٌ ومَشهد يُسمّى "قبرَ الست"، و وُجِد على هذا القَبر صخرةٌ رأيتُها وقرأتُها كُتبَ عليها: "هذا قبرُ السيِّدة زَيْنَب المكنَّاة بأُمِّ كُلثوم بِنت سيِّدنا عليٍ رضي اللَّهُ عنه"، ولَيسَ فيها تأريخ، وصورةُ خطِّها تدلُّ على أنَّها كُتبت بعدَ الستمئة مَن الهجرة، ولا يثبتُ بمثلها شَيء، ومع مزيد التتبّع والفحص لم أجد من أشارَ إلى هذا القبر من المؤرِّخين سوى ابن جُبير في رحلته** - وهو كتاب معروف - **وياقوت في مُعجَمه** - قرأتُ عليكم منه - **وابنِ عساكر في تأريخ دمشق** - التأريخُ المعروف تأريخ ابن عساكر الشافعي - **وذلكَ يدلُّ على وجود هذا القبرِ من زمانٍ قديم واشتهاره.**

قال ابن جبير في رحلته الَّتي كانت في أوائل المئة السابعة عندَ الكلام على دمشق ما لفظهُ؛ "ومن مشاهد أهل البيت رضي اللّهُ عنهُم مشهدُ أُمِّ كلثوم ابنة عليِ بنِ أبي طالب رضيَ اللّهُ عنهُما ويُقالُ لها زَيْنَب الصُّغرى، وأمَّ كلثوم كُنيةٌ أوقعَها عليها النَّبيّ لشبهها بابنته أُمِّ كلثوم رضي اللّهُ عنها واللّهُ أعلَمُ بذلك، ومشهدُها الكريم بقريةٍ قبليّ البلد - من جهة القبلة - **تُعرف براوية على مقدارِ فرسخ وعليه مسجدٌ كبير وخارجهُ مساكن ولهُ أوقاف، وأهلُ هذه الجهات يعرفونهُ بقبر الستِّ أُمِّ كلثوم، مشينا إليه وبِتنا بهِ وتبرَّكنا برؤيته نَفعنا اللّهُ بذلك"** - هذا كَلامُ ابنُ جُبير في كتابهِ الرحلة.

وقال ياقوت المتوفّى سنة - إنَّهُ ياقوت الحموي صاحبُ المعاجم المعروف مُعجَمُ البلدان، مُعجمُ الأدباء - **(٦٢٦)، في معجم البلدان: "راوية** - هذه القرية الَّتي فيها المزارُ الزَّينبيّ - **راويةٌ بلفظ راوية الماء** - الرَاويةُ القربةُ الكبيرة - **قريةٌ من غوطة دمشق بها قبرُ أُمِّ كلثوم".**

وقال ابنُ عساكر من أهل أوائل المئة الخامسة عند ذكر مساجد دمشق: "مسجدُ راوية؛ مَسجدٌ على قبر أمِّ كلثوم وهي ليست بِنتَ رَسُول اللّه الَّتي كانت عندَ عُثمان، لأنَّ تلكَ ماتت في حياة النّبي ودُفنَت بالمدينة ولا هي أمُّ كلثوم بِنتُ عليٍّ من فَاطمَة الَّتي تزوّجها عُمرُ بنُ الخطَّاب لأنَّها ماتت هي وابنها زَيد بنُ عُمر بالمدينَة في يومٍ واحد ودُفنا بالبقيع، وإنَّما هي امرأةٌ من أهل البيت سُمّيت بهذا الاسم ولا يُحفَظُ نسبُها، ومسجدُها هذا بناهُ رجلٌ قرقوبيٌ من أهلِ حلب" - قرقوبي نسبةً إلى منطقة في العراق ما بينَ العراق وإيران..

في صفحة (١٣٧) وفي العمود الأيمن: **زَيْنَبٌ الكُبرى بِنتُ مولانا أمير المؤمنين عليّ بنِ أبي طالب عليه وعليها السّلام، وتُعرَفُ بالعقيلة.**

صفحة (١٤٠) تحتَ عنوان: (**محلُّ قبرها**)، أينَ هو قبرُ زَينَب الكُبرى؟ الكلامُ طويلٌ جدّاً، هو يقول: **يجبُ أن يكونَ قبرُها في المدينة المنوّرة** - لماذا يجبُ أن يكونَ قبرُها في المدينة المنوّرة؟! هو هكذا يعتقد - **فإنَّهُ لم يَثبُت أنَّها بعدَ رجوعها للمدينة خرجت منها، وإن كانَ تأريخُ وفاتها ومحلُّ قبرِها بالبَقيع مجهول، وكم من أهلِ البيتِ أمثالُها مَن جُهِلَ محلُّ قبره وتأريخُ وفاته خصوصاً النِّساء** - إلى آخرِ كلامه، فهو يقولُ يجبُ أن يكونَ قبرُها في المدينة المنوّرة.

ثمّ يستمرّ في الكلام: **ونظيرُ هذا** - نَظيرُ الكلامِ الَّذي يقول مَن أنَّ قبرَ العقيلة زَينَب الكُبرى في الشام في قرية راوية يقول نظيرُ هذا الكلام ما يُقال من أنَّ قبرها في مصر، فإنَّ قبرها ليس في مصر، إذاً قبرها مجهول بحسَبِ محسن الأمينَ العاملي - **أنَّ في مصر قبراً ومشهداً يُقالُ لهُ مشهدُ السيدة زَيْنَب وهي زَيْنَبُ بِنتُ يحيى وتأتي ترجمَتُها، والنَّاس يتوهّمُونَ أنَّه قبرُ السيدة زَيْنَبَ الكُبرى بِنت أمير المؤمنين عليه السّلام، ولا سببَ لهُ إلَّا تبادُر الذهن إلى الفرد الأكمل** - بِ اعتبارِ انَّ امرأةً يُقالُ لها زَيْنَب من أهل البيت تُدفَنُ هُنا فهذا يدفعُ العُقولَ إلى تَصوّرِ الفرد الأكمل، فأكملُ الزّينبات زَيْنَب الكبرى فلذا اعتقدَ النَّاسَ بأنَّ القبرَ لزَيْنَب الكُبرى وهو لزينب بِنت يحيى، وسيأتي الحديثُ عنها..

صفحة (١٤١) في العمود الأيمن: **لم يتحقَّق أنَّ صاحبة القبرِ الَّذي في راوية تسمّى زَيْنَب، لم يتحقَّق عدمهُ فضلاً عن أن تكونَ زَيْنَبُ الكُبرى وإنَّما هي مشهورةٌ بأُمِّ كلثوم كما مرَّ في ترجمةِ زَيْنَب الصُّغرى لا الكُبرى على أنَّ زينبَ لا تكنَّى بأمِّ كُلثوم وهذهِ مَشهورةٌ بأُمِّ كلثوم.**

الخلاصةُ:

- المزارُ الَّذي في مصر لا علاقةَ لَهُ بزَيْنَب الكُبرى.
- المزارُ الَّذي في الَشام لا علاقةَ لَهُ لا بزَيْنَب الكُبرى ولا بزَيْنَبَ الصَّغرى.
- أمَّا المزارُ الَّذي يُقالُ لهُ مَزارُ رُقيّة هذا مزارُ رُقيّة بِنت أمير المؤمنين.
- أيَّةُ متاهة هذه وضعنا فيها محسنُ الأمين العاملي؟ هذا هو الَّذي وصلَ إليه، خبطٌ وخلط، هذا هو حالُ مراجعنا العظام.
- وآخرُ شيءٍ ما فعلَهُ حسين البروجردي؛ حتَّى هذه الطقوس الَّتي اعتادَ الشيعةُ أن يَفعلُوها وهي طقوسٌ رمزيَّةٌ مَنعَها هذا الرَّجل.

وعدتُكم أن أذكرَ لكُم واقعةً غَيبيَّةً ثانية؛ تحدَّثتُ عنها في برامج سابقة، هذه الواقعةُ واقعةٌ حقيقيّةٌ على الأقلِّ بالنسبة لي، الَّذينَ يتذكَّرونَ مَزارَ السيِّدة رُقيّة بِنت الحسين قبلَ أن يُهدَمَ ويُبنى بناءٍ جديداً، حينما نُقبِلُ إلى المزا ر البوّابةُ الخارجيّة بعدَ البوّابةِ هُناكَ باحةٌ ليست كبيرةً بمثابةِ صحنٍ للمزَار وهي باحةٌ مُسقَّفَة، وبعدَ الباحة يأتي البناء، وقد قُسم إلى قسمين؛

قسْمٌ فيه قبرُ السيدةَ رُقية وعلى القَبرِ شُبّاكٌ خَشَبيّ جميلٌ وصغير يُوحي للزَّائرِ من أنَّ هذا القبر هو قبرُ طفلةٍ صغيرة والمكانُ تنتشرُ فيه ألعابُ الأطفال فوقَ القَبرِ، على الجُدرانِ، في كُلِّ مكان..

وفيما بينَ القسمينِ هُناكَ بابٌ مفتوح، القسمُ الثاني كانَ مسجداً للسُنَّة، وغريبٌ هذا، هذا المكانُ للشيعة فيه مزارُ السيِّدة رُقيّة وهذا المكانُ للسُنَّة، وقد رأيتُ بأُمِّ عيني ليالي الجُمُعة كانت تُعقَدُ جلساتُ الذكر الصوفي، تُقامُ صلاةُ الجماعةِ في هذا المكان، نحنُ كُنَّا نذهبُ لزيارَتِها، أتحدَّثُ عن سنة (١٩٨٠) ميلادي من القرن الماضي، وكانَ المكانُ يزدحمُ بالزوّارِ وقتَ الصّلاة..

إمامُ المسجد السُنِّيّ هو مُعيَّنٌ من الأوقاف الحكوميّة في سوريا، أحدُ المشايخ العراقيّين وهوَ من الشخصيّات العراقيّة المعروفة كانَ يعيشُ في سوريا، وهو حَيّ موجود، لا أدري هل يرغبُ بذكر اسمهِ أو لا، لهذا السَّبب إنَّني ما ذكرتُ اسمه، هو حدَّثني، أنا سمعتُ هذه الواقعةَ منه، وطلبتُ منه أكثرَ من مرّة أن يُحدِّثني بها، فربَّما هُناكَ اختلافٌ بسببِ ضعف الذاكرة، بسببِ عدمِ التفاتٍ بدِقَّةٍ للموضوع، طلبتُ منهُ أكثرَ من مرّة أن يُحدِّثَني بها وحدَّثني الحديثَ نفسه.

هذا الشيخُ العراقيّ يقول: ذهبتُ لزيارة السيِّدة رُقيّة ثُمَّ وَلَجتُ إلى المسجد السُنِّي، وكانَ إمامُ المسجد جالساً لوحده لم يكُن الوقتُ وقتَ صلاة، سلَّمتُ عليه وجلستُ قريباً منه وقُلتُ له: إنِّي أُريدُ أن أسألَكَ سؤالاً، قالَ: ما السؤال؟ قُلتُ: إنَّكَ تتواجدُ في هذا المكان، باللّه عليك حدِّثني هل رأيتَ كرامةً مُعجزةً شيئاً غيبياً في هذا المكان؟ لأنَّنا نعتقدُ نحنُ الشيعةُ بأنَّ الأمورَ هذه حتماً تتحقَّقُ وحتماً تحدُثُ بينَ الفَينَة والأخرى هذه عقيدتُنا، فماذا أجابَهُ إمامُ المسجد السُنِّي؟! هذا الكلامُ قد يُكذِّبهُ المُكذِّبُون، هم أحرارٌ، بالنسبة لي أنا متأكِّدٌ من صحَّة هذه الواقعة، وهي جزءٌ من المعطيات والقرائن الوجدانيّة..

إمامُ الجماعة السُنِّي يقولُ لهذا الشيخ الشيعيّ العراقيّ: حينما عُينتُ من قبل الأوقاف في هذا المكان وجِئتُ إليه ورأيتُ قبرَ السيدة رُقيّة وشاهدتُ الشيعةَ كيفَ يأتُونَ لزيارَتِها صارت الدُّنيا في عينيَّ سوداء وقلتُ أيُّ حظٍّ هذا؟ أيُّ نَصيبٍ هذا؟ لم أُعيَّن إلَّا في هذا المكان بجنبِ هؤلاء الشيعَة إنَّهُم أهلُ البِدَع هؤلاء القبوريّون.

نحنُ القبوريّون هكذا يُسمّوننا السُنَّة؛ لأنَّنا نطوفُ حولَ قبورِ العترة الطاهرة..

يقول: وفي يومٍ من الأيَّام كُنْتُ جالساً لوحدي هُنا، وأنا أنظرُ إلى قبرِها وأقول من هي هذه؟! مَن رُقيّةٌ هذه؟! وما هذا الحظُّ العاثرَ الَّذي جاء بي إلى هُنا، ما الَّذي حدث؟ يقول: حدَثَ شيءٌ رهيب، يقول: وأنا بكُلِّ عقلي وبِكُلِّ حواسي لستُ نائماً، لستُ مهلوساً، بِكُلِّ وجودي، بكُلِّ مشاعري، بكُلِّ أحاسيسي، رأيتُ القبرَ يُفْتَح، هذا الشُبّاكُ يُفْتَح، وخرجت منهُ طفلةٌ صغيرةٌ رُبَّما في السنة الرابعة، طفلةٌ صغيرةٌ لا تتجاوزُ الخامسة من العُمر، جاءتني تمشي بتؤدَّة خرجت من الشُبا ك تنظرُ إليَّ تتمشَّى بهدوء حتَّى وصلت ووقفت قريباً منّي وأنا في حَيْرة ما هذا الَّذي أراه؟! وبينَ حيرتي وذهولي رجعت أدراجها ودخلتَ في شُباك القَبر ورجعَ الشُبَّاكُ على حاله، رأيتُ هذا بأُمِّ عيني، لكنَّني ما تحدَّثتُ بهذا معَ أحد، هل أُحدِّثُ السُنَّة الَّذينَ يصلّونَ ورائي، مَن الَّذي يُصدِّقُني؟! ولا علاقة لي بشيعي حتَّى أُحدِّثَهُ، هذا أمرٌ رأيتهُ بأُمِّ عيني، كانَ جواباً لسؤال يتردَّدُ في داخلي؛ مَن هي هذه؟ وما الَّذي جاءَ بي إلى هذا المكان؟ فجاءني الجوابُ واضحاً صريحاً، لكنَّني ما استطعتُ أن أتكلَّم، ولم أتوقَّع أنَّ أحداً يسألُني هذا السؤال، أنتَ سألتني وأنا أجبتُك، كانَ الأمرُ يتلجلجُ في صدره، هذه حقيقةٌ كالحكاية الَّتي نقلتُها لكم عن (منتخب التواريخ)..

هُناكَ وقائعُ غَيبيَّةٌ أُخرى لكنَّني أكتفي بهاتينِ الواقعتين..
- إذاً هُناكَ قرائنُ الكُتُب.
- هُناكَ قرائنُ الواقع.
- هُناكَ القرائنُ الوجدانيّة؛ بأنواعها الثلاثة الَّتي ذكرتُها لكُم.
- وهُناكَ قرينةٌ الحقيقة؛ "أنَّ الصَّوابَ في خلافِ مراجعِ النَّجف وكربلاء".
اجمعوا هذهِ القرائن واجمعوا هذهِ الحقائقَ واستخلصوا النَتيجةَ الواضحةَ الصريحة؛ (**المزارُ مَزارُ السيِّدةِ رُقيّة، والمدفونةُ إنَّها رُقيَّةُ بِنتُ الحُسين هذا ما أعتقدهُ**)..
هُناكَ رسالةٌ من البصرةِ سآخذ منها سؤالاً واحداً لأهميّةِ هذا السؤال، وسأقرأ ما جاءَ فيها مثلما وردتني:
هُناكَ روايةٌ عن اليمانيَ - الرِسالةُ تقول - **وأتباعه، عن إرهاصات الظهور المقدَّس والروايةُ هي أنَّ جيش اليماني حمائلُ سيوفهم** - هذه الكلمة؛ (ألف، لام، ميم، سين، كاف)، يبدو أنَّ صاحبَ الرِسالة قد قَرأها (الـمِسْك)، الـمِسْك الرائحةُ الطيبة، هُناكَ نوعٌ من أنواع الغزال يُقالُ لَهُ غزالُ الـمِسْك، يُنتج طيب الـمِسْك، يُخرِجونَهُ من النَّافجةِ الَّتي تنفصلُ عن جسد الغزَال، إنَّها عبَارةٌ عن كيسٍ جلدي يكونُ مُمتلئاً بالدَّم الَّذي تتغيَّرُ طبيعتهُ كي يكونَ مِسْكاً، فَيبدو أنَّ الـمُرسلَ قد قرأ الكَلمة بهذه القراءة: (الـمِسْكُ).
-**حمائلُ سيوفهم (الـمِسْك)، وهَذا يُدلِّلُ أَنَّ اليمانيَّ وأتباعَهُ ستكونُ مهمَّتُهم ثقافيَّةً** - باعتبارِ أنَّ هذا التعبير أنَّ حمائل السُّيوف تكونُ من الـمِسْك فهذا سيكونُ تعبيراً مجازياً، تعبيراً كنائياً، وإن كانَ غريباً ولكن هكذا فَهِم صاحبُ الرِسالة، فحينئذ لا وجو دَ للسلاحِ ولا وجود للعسكرةِ في الاتجاه اليمانيّ - **يتمّ من خلالها تصحيحُ ما فسدَ من عقائد الشيعة عبر القرون، لذلك أرجو التركيزَ على هذهِ الروايةِ وإعطاءها حقَّها في البحث عن دور اليمانيّ قبلَ قيامِ قائمِ آلِ مُحَمَّدَ صلَّى اللَّهُ عليه وعلى آله** - انتهى السؤال.
هذا الفهمُ ليسَ فهماً دقيقاً، لأنَّ القراءة لم تَكُن قراءةً دقيقةً، فصاحبُ الرِسالة قرأ الروايةَ من أنَّ حمائلَ سُيوفهم من الـمِسْك، الروايةُ الَّتي يُشيرُ إليها موجودةٌ في غيبة النَّعماني لشيخنا النَّعماني المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة، من علماءِ عصر الغَيبةِ الأولى، طبعةُ أنوار الهدى الطبعَةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ البابُ الثاني، الحديثُ الأول، الروايةُ طويلةٌ، موطن الحاجة منها بحسبِ سؤال السائل: **بِسنَده** - بسَند النَّعماني - **عَن جَابِرِ بنِ عَبد اللّه الأَنْصَاري قَالَ: وَفَدَ عَلَى رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله أَهْلُ اليَمَن فَقَالَ النَّبيَّ: جَاءَكُم أَهْلُ اليَمَن يَبُسُّونَ بَسيَساً** - "يَبُسُّونَ بَسيساً"؛ يمشونَ بهدوء - **فَلَمَّا دَخَلَوا عَلَى رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله قالَ: قَومٌ رَقيقَةٌ قُلُوبُهُم** - يتحدَّثُ عن اليمانيين، هو يتحدَّثُ عن الَّذينَ جاءوه ولكنَّهُ يضربُ إلى بعيد - **رَاسخٌ إيمانُهم مِنْهُم الْمَنْصُورُ** - المنصورُ قد يكونُ اسماً، قد يكونُ لقباً لليماني، نحنُ لسنا مُتأكِّدينَ من هذا، لكنَّهُ قطعاً هُو وصفٌ لهُ، هو منصورٌ بنُصرته لإمامِ زمانه - **يَخْرُجُ في سَبعينَ أَلْفَاً** - هذا الكلامُ يتحدَّثُ عن عسكرةٍ يتحدَّثُ عن سلاح، لا كما يقولُ الـمُرسلُ في رسالته من أنَّ الحركة اليمانيّة حركةٌ ثقافيَّةٌ فقط - **يَنْصُرُ خَلَفي وخَلَفَ وصيي** - النَّبيّ يتحدَّثُ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد - **حَمَائلُ سيوفِهم** - ليسَ الـمِسْك، - **الـمِسك** - القراءةُ الصَّحيحةُ هي هذه.
هذه الكلمةُ؛ "ميم، سين، كاف"، تأتي في لُغةَ العرب (مِسْك)، الـمِسْك؛ الرائحةُ الطيّبة، الـمِسْك بكسر الميم مِسْكَ، هكذا قرأها الأخُ العزيز الَّذي أرسلَ الرِسالة.
وهُناكَ (الـمَسَك)، الـمَسَك بفتح الميم وفتح السين، "الـمَسَكُ"؛ نوعٌ من أنواعِ ما تتحلَّى بهِ المرأةُ من المصوغات، مَسَكُ المرأة ومَسَكَةُ المرأة، ما تتزيَّنُ بهِ في يدها أو رِجلها.
وهُناكَ (الـمُسْك)، تأتي الضمَّة على الميم، "الـمُسْك"؛ ما يتناولهُ الإنسانُ من طعامٍ وشرابٍ يكو نُ سبباً لتماسُك بدنهِ، لأن يكونَ على هَيئةٍ وحالةٍ طبيعيّة، ما يُصلِحُ بهِ بَدنُ الإنسان من طَعامه وشرابه يُقالُ لهُ الـمُسْك..
وهُناكَ (الـمَسْك) بفَتح الميم وتَسكين السين، والمرادُ من الـمَسْك: الجِلد، وفي اليمنِ في زمان النَّبي كانَ اليمانيّونَ يُطلقونَ على جُلُود الخراف وجُلُود الماعز؛ (الـمَسْك)، وإن كانَ في لغة العرب الـمَسْكُ الجِلد، لكنَّ اليمانيّينَ في زمانِ رَسُول اللّه في الأزمنةِ القديمة كانوا يستعملونَ هذهِ اللفظة بشكلٍ خاص يُطلقُونها على جُلُود الخراف والماعز.
المرادُ من الرِوايَة: أنَّ حمائل سيُوفهم مصنوعةٌ من الجِلد، وكانَ هذا الأمرُ شائعاً في تلكَ الأزمنة، فإنَّ النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله يُريدُ أن يُقرِّبَ الفِكرة للَّذينَ ستصلُ إليهم هذه الرواية من أنَّ اليمانيّينَ سيكونونَ مُميّزينَ بخصائصهم اليمانيّة، هَذا هو الَّذي تُريدُ أن تقولَهُ الرواية..
(**حَمَائلُ سُيوفِهم الـمَسْك**)، لا هو الـمِسْك، ولا هُو الـمَسَك، ولا هُوَ الـمُسْك، لا معنى لِكُلِّ هذهِ الكلمات.